

## من هو وزير دفاع «طالبان» الجديد... ما علاقته بأميركا وإيران؟

الجمعة 27 أغسطس 2021 05:41 ص

من هو وزير دفاع «طالبان» الجديد... ما علاقته بأميركا وإيران؟

اعتقلت القوات الأميركية ذاك أثناء غزو أفغانستان في قاعدة باغرام ثم نُقل إلى معسكرات الاعتقال الأميركية في خليج غوانتانامو. تولى الملا عبد القيوم ذاك إعادة تشكيل قيادة طالبان في بلوشستان وكراتشي بعد طرد الحركة من أفغانستان جراء دخول القوات الأميركية في 2001.

بعد إطلاق سراحه انضم ذاك لصفوف طالبان وأدار عمليات عسكرية في هلمند قبل أن يصبح نائب الملا عبد الغني بارادار رئيس المكتب السياسي الحالي بعد اعتقاله.

استقال ذاك من مهامه في 2014 بعد خلاف داخلي مع الملا محمد منصور النائب الأول آنذاك وتخلّ لها ضغط من باكستان دفع قيادة طالبان للاقتراب من إيران بعد 2014.

\* \* \*

تداولت وسائل إعلام، نقلاً عن مصادر في حركة «طالبان» الأفغانية، أن الأخيرة عيّنت المعتقل السابق في غوانتانامو، الملا عبد القيوم ذاك، وزيراً للدفاع بالوكالة.

وُلد ذاك في قرية قاضي خيل بمديرية كجكي في ولاية هلمند، جنوبي أفغانستان في العام 1973. ودرس هناك العلوم الدينية قبل أن يهاجر إلى باكستان ويلتحق بمدرسة دينية تابعة لحزب «الحركة الإسلامية» الأفغاني بقيادة الملا محمد نبي محمدي، جنوب غربي باكستان. وعند نشأة حركة «طالبان»، أمر الملا محمدي الملا ذاك بالانضمام إليها.

وقد اعتقلت القوات الأميركية ذاك أثناء غزو أفغانستان في قاعدة باغرام، ثم نُقل إلى معسكرات الاعتقال التابعة للولايات المتحدة في خليج غوانتانامو.

وبعد إطلاق سراحه انضم ذاك لصفوف «طالبان»، حيث أدار عمليات عسكرية في ولاية هلمند الأفغانية قبل أن يشغل منصب النائب الثاني للزعيم الملا عبد الغني بارادار (رئيس المكتب السياسي الحالي) بعد اعتقال الأخير في عملية مشتركة بين وكالة المخابرات المركزية والمخابرات الداخلية في كراتشي الباكستانية في كانون الثاني في العام 2010.

وكان ذاك تولى إعادة تشكيل قيادة طالبان في بلوشستان وكراتشي، بعد طرد الحركة من أفغانستان جراء دخول القوات الأميركية في العام 2001.

واستقال ذاك من مهامه في العام 2014 بعد خلاف داخلي على القيادة مع الملا محمد منصور الذي شغل مهام النائب الأول خلال الفترة نفسها، وتخلّ لها ضغط من باكستان، ما دفع قيادة «طالبان» إلى الاقتراب من إيران بعد 2014.

خلال هذه الفترة، زعم الملا محمد منصور أن له نفس السلطات التي يتمتع بها الملا عبد الغني بارادار، ويقدم تقاريره مباشرة إلى الملا عمر (أحد مؤسسي الحركة) ويشرف على الحركة بأكملها، ويتبعه ذاكر بصفته نائب القائد للشؤون العسكرية.

إلا أن ذاكر ادّعى أنه ومنصور سواسية في المنصب، وكلاهما يقدم تقارير إلى الملا عمر؛ ذاكر كمسؤول عن الشؤون العسكرية ومنصور مسؤولاً للشؤون السياسية والمدنية.

في ذلك الوقت، وبتفويض واضح من الملا عمر، تولّى منصور الإشراف على تواصل طيب آغا مع الملا بارادار بعد اعتقال الأخير. لكنه لم يُبلغ الملا ذاكر أو الملا حسن أخوند رئيس مجلس الشورى. وعندما تسرب الخبر عام 2011، تفاقم الخلاف مع ذاكر إلى ذروته بإقالة ذاكر في نيسان العام 2014 من منصب نائب القائد ورئيس الهيئة العسكرية.

وفي وقت لاحق، ورد أن كل من ذاكر ومنصور أمضيا بعض الوقت في إيران كضيفين لدى الحرس الثوري الإيراني.

وفي عام 2015، تعرّض منصور لضغوط متزايدة من باكستان للمشاركة في محادثات مقرها باكستان مع المجلس الأعلى للسلام في أفغانستان، سمح على إثرها لبعض أفراد الحركة الذين تربطهم علاقات وثيقة بشكل خاص مع المخابرات الباكستانية بالمشاركة في اجتماع في موري في يوليو/تموز، وهو ما أدى إلى طلب الآخرين في القيادة معرفة ما إذا كان الملا عمر قد سمح بهذا «الانحراف السياسي»، وهو ما أجبر الحركة على الكشف عن وفاة الملا عمر بعد سنتين (توفي في العام 2013).